

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

بكلوريوس إدارة المشاريع



أثر مخاطر الخصوصية المدركة على الثقة في المنصات الإلكترونية: دراسة ميدانية على مستخدمي التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة: قمر زياد جمعه

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي أحد أبرز الركائز التي يقوم عليها التقدم المعرفي والتنمية المستدامة في مختلف المجتمعات، إذ يُساهم في إنتاج المعرفة وتوليد الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه الإنسان والمنظمات على حدٍ سواء. ومع تنامي الاعتماد على البحث العلمي في صياغة السياسات واتخاذ القرارات، أصبح من الضروري وجود منظومة من القيم والمبادئ التي تضبط سلوك الباحثين وتضمن سلامة العملية البحثية ومخرجاتها، وهو ما يُطلق عليه "أخلاقيات البحث العلمي".

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها (Resnik, 2020). كما يُعرّفها الشايع (2022) بأنها "المعايير السلوكية التي ينبغي على الباحث الالتزام بها بهدف تحقيق الموضوعية والمصداقية، وضمان احترام حقوق المشاركين في البحث وعدم الإضرار بهم". ويرى Israel (2021) أن هذه الأخلاقيات لا تقتصر على كونها قواعد شكلية، بل تُمثّل جوهر الممارسة البحثية الرصينة التي تُميّز الباحث الحقيقي عن غيره.

وفي ظل التحول الرقمي المتسارع وتوسع الدراسات التي تتناول البيانات الشخصية للمستخدمين عبر الإنترنت، باتت قضايا الخصوصية والسرية وموافقة المشاركين أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وهذا ما ينطبق بصورة مباشرة على موضوع بحثنا المتعلق بدراسة "أثر مخاطر الخصوصية المدركة على الثقة في المنصات الإلكترونية لدى مستخدمي التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية"، حيث يتعامل الباحث مع بيانات حساسة تتعلق بتصورات المستخدمين ومخاوفهم الرقمية، ما يستوجب التزاماً صارماً بالمعايير الأخلاقية.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى التعريف بالقواعد واللوائح المنظمة لها، ثم التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحث الطالب، بما يعكس فهماً عميقاً وقدرة على تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة بحثية مسؤولة.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة لكونها الإطار الذي يضمن جودة العملية البحثية ومصداقية نتائجها وموثوقيتها أمام المجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام. ويمكن إبراز أهميتها من خلال عدة محاور مترابطة:

أولاً: ضمان جودة البحث العلمي ومصداقيته: يُساهم الالتزام بالأخلاقيات في رفع جودة المخرجات البحثية، إذ إن الباحث الذي يلتزم بالأمانة العلمية والموضوعية يُنتج معرفة دقيقة وموثوقة يمكن البناء عليها في الدراسات اللاحقة. وقد أشار Resnik (2020) إلى أن التهاون في تطبيق هذه المعايير يؤدي إلى نتائج مضللة قد تُكلف المجتمع خسائر فادحة، خاصة في المجالات الحساسة كالطب والاقتصاد والسياسات العامة.

ثانياً: حماية حقوق المشاركين في البحث: تتضمن الأخلاقيات صون كرامة المشاركين في الدراسات الميدانية وحماية بياناتهم الشخصية ومراعاة حقهم في الانسحاب من البحث متى شاءوا دون أي ضغوط. وهذا يكتسب أهمية

خاصة في الدراسات التي تتناول مواضيع حساسة كالخصوصية الرقمية، حيث قد يُفصح المشاركون عن مخاوف ومعلومات شخصية يستوجب التعامل معها بقدر عالٍ من المسؤولية. (Israel, 2021)

ثالثاً: تعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي: عندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، تتعزز ثقة الجمهور والمؤسسات في نتائج البحوث، مما يسهم في توظيفها لخدمة التنمية وصنع القرار. وفي المقابل، فإن أي خرق أخلاقي – كما حدث في عدد من القضايا الشهيرة على المستوى الدولي – قد يلحق ضرراً بالغاً بسمعة المؤسسة الأكاديمية والمجتمع البحثي ككل (الشايح، 2022).

رابعاً: حماية الباحث نفسه: فالالتزام بالأخلاقيات لا يحمي المجتمع والمشاركين فحسب، بل يحمي الباحث أيضاً من الوقوع في المحاذير القانونية والمهنية التي قد تنتهي مسيرته الأكاديمية، كقضايا الانتحال أو تزوير البيانات أو انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

خامساً: دعم التراكم المعرفي: يقوم البحث العلمي في جوهره على مبدأ التراكم، أي البناء على ما توصل إليه الآخرون. وهذا التراكم لا يستقيم إلا إذا كانت المعرفة المُنتجة دقيقة وموثوقة، وهو ما تكفله المعايير الأخلاقية التي تضمن صحة الإسناد ودقة العزو وأمانة النقل (العنزي، 2023).

سادساً: تحقيق العدالة الاجتماعية: تُسهم أخلاقيات البحث في ضمان توزيع فوائد البحث ومخاطره بصورة عادلة بين فئات المجتمع المختلفة، بحيث لا تُستغل فئات بعينها أو يُحرَم آخرون من المنافع المتحققة منه.

ومن خلال هذه المحاور، يتّضح أن أخلاقيات البحث ليست مجرد إجراءات شكلية يلتزم بها الباحث استجابةً لمتطلبات أكاديمية، بل هي روح البحث العلمي وضمانة استمراريته وفاعليته في خدمة الإنسان والمجتمع.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على منظومة متكاملة من المبادئ التي يتعيّن على الباحث الالتزام بها في جميع مراحل بحثه. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ مع تقديم مثال توضيحي لكل منها:

الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

يُقصد بها التزام الباحث بالصدق المطلق في عرض المعلومات والنتائج، وعدم إجراء أي تعديل أو تحريف في البيانات بهدف خدمة فرضية مسبقة. كما تشمل العزو الصحيح للأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين وفق قواعد التوثيق المعتمدة. (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: إذا توصل الباحث في دراسته إلى أن مخاطر الخصوصية المدركة لا تؤثر بشكل دال إحصائياً على الثقة بالمنصات الإلكترونية في عينة معينة، فعليه عرض هذه النتيجة كما هي، حتى وإن تعارضت مع توقعاته أو مع الفرضيات التي صاغها في بداية الدراسة، وعدم اللجوء إلى استبعاد بعض الاستبانات بهدف الوصول إلى نتيجة موافقة لتوقعاته.

النزاهة (Integrity)

تتمثل النزاهة في التزام الباحث بسلوك قويم في جميع تعاملاته العلمية، سواء مع المشرفين أو الزملاء أو المشاركين أو الجهات الممولة. وتشمل النزاهة الوفاء بالوعود البحثية والإفصاح عن مصادر التمويل وأي علاقات قد تؤثر على نتائج البحث. (Israel, 2021)

مثال توضيحي: إذا كان الباحث ممولاً من إحدى منصات التجارة الإلكترونية لإجراء دراسة حول الثقة في المنصات الرقمية، فإن النزاهة تقتضي الإفصاح عن هذا التمويل في مقدمة الدراسة وفي قسم تضارب المصالح، حتى يتمكن القارئ من تقييم النتائج بصورة موضوعية.

الموضوعية (Objectivity)

تعني التزام الباحث بالحياد التام وعدم السماح لميوله الشخصية أو أيديولوجياته أو مصالحه بالتأثير على تصميم الدراسة وتحليل بياناتها وتفسير نتائجها (الشايح، 2022).

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يميل شخصياً إلى الاعتقاد بأن المستخدمين السعوديين لا يهتمون بقضايا الخصوصية الرقمية، فعليه ألا يدع هذا الانطباع يؤثر على صياغة فقرات الاستبانة أو على تفسير النتائج، وأن يلتزم بتحليل البيانات كما وردت من المشاركين دون انحياز.

السرية (Confidentiality)

تتمثل في الحفاظ على خصوصية المعلومات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين، وعدم الإفصاح عنها لأي طرف ثالث، وضمان عدم إمكانية التعرف على هوية المشاركين من خلال البيانات المنشورة. (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: في الدراسة المقترحة، ينبغي ألا تتضمن الاستبانة معلومات تكشف هوية المشاركين كأسمائهم أو أرقام هواتفهم، وأن تُخزّن البيانات في ملفات محمية بكلمات سر، وأن تُعرض النتائج في صورة إجمالية لا تسمح بتمييز إجابات شخص بعينه.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني حصول الباحث على موافقة صريحة من المشاركين بعد إطلاعهم بشكل كامل على أهداف الدراسة، وطبيعة البيانات المطلوبة منهم، والاستخدامات المحتملة لها، والمخاطر المتوقعة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. (Israel, 2021)

مثال توضيحي: قبل البدء بتعبئة الاستبانة، يُعرض على المشارك نص تمهيدي يوضح أن الدراسة تتناول مخاطر الخصوصية والثقة الرقمية، وأن مشاركته طوعية بالكامل، وأن بياناته ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ثم يُطلب منه الموافقة بشكل صريح قبل الانتقال إلى الأسئلة.

عدم الإضرار (Non-Maleficence)

يلزم هذا المبدأ الباحث ألا يلحق أي ضرر مادي أو نفسي أو معنوي بالمشاركين أو بالمجتمع نتيجة بحثه، وأن يُوازن بين المنافع المتوقعة من الدراسة والمخاطر المحتملة.

مثال توضيحي: يجب على الباحث ألا يطرح أسئلة قد تُسبب إحراجاً للمشاركين أو تكشف عن تجارب سلبية مؤلمة مع منصات بعينها بطريقة تجعلهم يشعرون بضغط نفسي.

العدالة (Justice)

تعني توزيع فوائد البحث ومخاطره بصورة عادلة على فئات المجتمع المختلفة، وعدم استغلال فئات ضعيفة دون مبرر علمي.

مثال توضيحي: اختيار عينة الدراسة بصورة تُمثّل تنوع المستخدمين السعوديين من حيث الجنس والعمر والمنطقة الجغرافية، بدلاً من التركيز على فئة واحدة قد تُحقق نتائج أسرع لكنها لا تُعبر عن الواقع.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الممارسة البحثية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تُهدد مصداقية البحث وقيمته العلمية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع تقديم مثال توضيحي لكل منها:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعدّ الانتحال من أخطر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، ويتمثل في نسب أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين للباحث دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. وقد يكون الانتحال صريحاً (نقل نصوص حرفية دون اقتباس وعزو) أو ضمناً (إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيق) أو ذاتياً (إعادة نشر الباحث لمحتوى سبق له نشره دون الإشارة إلى ذلك) (العنزي، 2023).

مثال واقعي: شهدت بعض الجامعات حالات سُحبت فيها درجات الدكتوراه من باحثين بعد اكتشاف انتحالهم لفصول كاملة من رسائل سابقة، كما حدث في قضايا عدد من المسؤولين الأوروبيين والعرب الذين أُجبروا على الاستقالة من مناصبهم بعد ثبوت انتحالهم.

مثال افتراضي في سياق بحثنا: أن يقوم الباحث بنقل الإطار النظري المتعلق بمخاطر الخصوصية المدركة من دراسة Liu et al. (2024) دون الإشارة إلى المصدر، وهو ما يُعدّ انتحالاً صريحاً يُسقط القيمة العلمية للبحث بالكامل.

تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification)

يتمثل في اختلاق بيانات لم يجمعها الباحث فعلياً، أو تعديل البيانات الحقيقية لتوافق نتائج معينة. ويُعدّ من أخطر القضايا لأنه يُضلل المجتمع العلمي ويُؤسس لتراكم معرفي زائف.

مثال واقعي: قضية الباحث الياباني هاروكو أوبوكاتا (2014) في مجال الخلايا الجذعية، التي تم سحب أبحاثها من مجلة Nature بعد ثبوت تزويرها لبيانات تجاربها، مما أدى إلى ضرر علمي ومادي كبير.

مثال افتراضي في سياق بحثنا: أن يقوم الباحث بتعبئة استبانات وهمية لزيادة حجم العينة، أو حذف الاستجابات التي تتعارض مع الفرضيات لتقديم نتائج موافقة لتوقعاته. وهذا يُعدّ خيانة كاملة للأمانة العلمية ويُسقط البحث برمته.

التحيز (Bias)

يحدث التحيز عندما تؤثر معتقدات الباحث أو مصالحه أو خلفيته على عملية البحث في أي مرحلة من مراحلها، سواء عند اختيار العينة أو صياغة الأسئلة أو تحليل النتائج. وقد يكون التحيز مقصوداً أو غير مقصود (Resnik, 2020).

مثال افتراضي: أن يختار الباحث في دراستنا عينة من المستخدمين الذين تعرضوا سابقاً لانتهاكات في الخصوصية فقط، مما يؤدي إلى مبالغة في تقدير مخاطر الخصوصية المدركة وعدم تمثيل الواقع الفعلي للمستخدمين السعوديين بشكل عام.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يتمثل في الكشف عن بيانات شخصية للمشاركين دون موافقتهم، أو الاحتفاظ بها لفترات تتجاوز الحاجة البحثية، أو استخدامها لأغراض غير تلك التي أُعلن عنها (Israel, 2021).

مثال واقعي: قضية شركة Cambridge Analytica التي حصلت على بيانات ملايين المستخدمين من خلال دراسة أكاديمية، ثم استخدمتها لأغراض سياسية وتجارية دون علم المشاركين، وهو ما أحدث أزمة عالمية حول أخلاقيات استخدام البيانات.

مثال افتراضي في سياق بحثنا: أن يقوم الباحث بمشاركة بيانات المستخدمين السعوديين الذين شاركوا في الاستبانة مع جهات تجارية تستخدمها لأغراض تسويقية، وهو ما يُمثل انتهاكاً صريحاً لخصوصيتهم ويتعارض مع جوهر الدراسة ذاتها.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث عندما يكون للباحث مصلحة شخصية – مالية أو مهنية أو عاطفية – قد تؤثر على موضوعية بحثه، دون أن يُفصح عنها. وتُلزم الأعراف الأكاديمية الباحث بالإفصاح عن أي تضارب محتمل للمصالح حتى يتمكن القراء من تقييم النتائج بحذر (الشابع، 2022).

مثال افتراضي: أن يكون الباحث موظفاً في إحدى منصات التجارة الإلكترونية محل الدراسة، ويُجري بحثاً يُظهر هذه المنصة بصورة إيجابية مقارنة بمنافسيها، دون الإفصاح عن علاقته الوظيفية بها.

إساءة استخدام نتائج البحث

تتمثل في توظيف نتائج البحث لأغراض تتعارض مع الصالح العام أو تُلحق ضرراً بالمجتمع، كاستخدام نتائج دراسات حول سلوك المستهلك في التلاعب بقرارات الشراء بطرق غير أخلاقية.

مثال افتراضي: أن تُستخدم نتائج دراستنا حول مخاطر الخصوصية المدركة من قبل بعض المنصات لإيجاد أساليب التفاف على مخاوف المستخدمين بدلاً من معالجة أسبابها الحقيقية، وهو ما يتعارض مع الهدف العلمي والإنساني للدراسة.

مخالفة قواعد التأليف العلمي (Authorship Misconduct)

تتمثل في نسب البحث إلى أشخاص لم يُسهموا فيه فعلياً (Honorary Authorship) ، أو إغفال ذكر مَنْ أسهموا فعلياً (Ghost Authorship) ، وكلاهما يُعدّ خرقاً للأمانة العلمية.

مثال افتراضي: إضافة اسم أحد الأساتذة كباحث مشارك في الدراسة طمعاً في تسريع نشرها، دون أن يُسهم فعلياً في أي مرحلة من مراحل البحث.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُنظّم الممارسة البحثية مجموعة من القواعد واللوائح والمعايير على المستويين الدولي والمحلي، وتضمن هذه القواعد وجود إطار مرجعي يُحتكم إليه عند الحاجة. ومن أبرزها:

لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB – Institutional Review Boards)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث من أهم الآليات الرقابية في المؤسسات الأكاديمية والبحثية حول العالم. وتقوم هذه اللجان بمراجعة مقترحات البحوث قبل البدء بتنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المشاركين وحماية بياناتهم وتقييم المخاطر المحتملة. (Israel, 2021)

ويتطلب الحصول على موافقة هذه اللجان تقديم وثائق تفصيلية تتضمن أهداف البحث، ومنهجيته، وأدوات جمع البيانات، ونص الموافقة المستنيرة، وآليات حفظ البيانات. ولا يُسمح للباحث بالبدء في جمع البيانات قبل الحصول على هذه الموافقة، كما يحق للجنة إيقاف البحث في أي وقت إذا تبيّن وجود مخالفات أخلاقية.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code)

يُعدّ دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أكثر الأدلة استخداماً في تنظيم البحوث في مجالات العلوم الاجتماعية والإدارية، ويتضمن إرشادات تفصيلية حول الموافقة المستنيرة، والسرية، والصدق في التواصل مع المشاركين، وقواعد التوثيق والاقتباس. (American Psychological Association, 2020)

كما يُمثّل دليل APA المرجع الأساسي في توثيق المصادر والمراجع في معظم الجامعات حول العالم، بما فيها الجامعات السعودية والعربية، وذلك لما يتميز به من وضوح ومرونة ودقة.

إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

صدر عن الجمعية الطبية العالمية عام 1964، ويُعدّ من أهم الوثائق الدولية التي تُنظّم البحوث التي تشمل البشر، وقد خضع لعدة تحديثات أحدثها عام 2013. ويُركّز الإعلان على ضرورة الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، وحماية حقوقهم، وتقييم المخاطر مقابل الفوائد. (World Medical Association, 2013)

تقرير بلمونت (Belmont Report)

صدر عام 1979 في الولايات المتحدة، ويُحدد ثلاثة مبادئ جوهرية للبحث المتضمن لمشاركة بشرية، وهي: احترام الأشخاص (Respect for Persons)، والإحسان (Beneficence)، والعدالة (Justice). وقد أصبح هذا التقرير مرجعاً أساسياً لمعظم لجان أخلاقيات البحث حول العالم.

اللوائح المحلية في المملكة العربية السعودية

أصدرت المملكة العربية السعودية عدداً من اللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، من أبرزها "نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية" الصادر بمرسوم ملكي عام 2010، الذي يلزم جميع المؤسسات البحثية بإنشاء لجان لأخلاقيات البحث ومراجعة المقترحات قبل تنفيذها. كما أصدرت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) "نظام حماية البيانات الشخصية" الذي يُنظم جمع البيانات الشخصية واستخدامها ومعالجتها، ويلزم الباحثين باحترام خصوصية الأفراد (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2023).

اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (GDPR)

تُعدّ اللائحة الأوروبية العامة لحماية البيانات الصادرة عام 2018 من أهم المرجعيات الدولية في مجال حماية البيانات، وتُلزم الباحثين والمؤسسات بالحصول على موافقة صريحة من الأفراد قبل جمع بياناتهم، وتُعطي الأفراد الحق في الاطلاع على بياناتهم وحذفها متى شاؤوا. (European Union, 2018) وعلى الرغم من أنها لائحة أوروبية، إلا أنها أصبحت معياراً عالمياً يلتزم به الباحثون الذين يتعاملون مع بيانات أوروبية أو ينشرون في دوريات دولية.

مدونات السلوك المهني للجامعات والمجلات العلمية

تُصدر معظم الجامعات والمجلات العلمية مدونات سلوك مهني تُحدد المعايير الأخلاقية المطلوبة من الباحثين، وتتضمن إجراءات للتعامل مع المخالفات. ومن أبرزها معايير لجنة أخلاقيات النشر (COPE – Committee on Publication Ethics) التي تتبعها الآلاف من المجلات العلمية حول العالم.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها تُوفّر إطاراً مرجعياً واضحاً للباحثين، وتحمي حقوق جميع الأطراف المعنية بالعملية البحثية، وتسهم في رفع جودة البحث العلمي ومصداقيته على المستويين المحلي والدولي.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يسعى إلى تطبيق المبادئ الأخلاقية المُناقشة سابقاً على موضوع البحث المتعلق بـ "أثر مخاطر الخصوصية المدركة على الثقة في المنصات الإلكترونية: دراسة ميدانية على مستخدمي التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية". وفيما يلي تحليل تطبيقي تفصيلي:

الالتزام الأخلاقي في مرحلة تصميم الدراسة

في مرحلة تصميم الدراسة، التزم الباحث بمبدأ الموضوعية من خلال صياغة فرضيات قابلة للاختبار بصورة محايدة، دون انحياز مسبق لنتيجة معينة. كما حرص على بناء الإطار النظري بالاعتماد على دراسات سابقة موثقة بدقة وفق أسلوب APA، مع الإشارة إلى جميع المصادر العربية والأجنبية المستخدمة، مثل دراسات (Liu et al., 2024)، و(Tseng, 2023)، و(عبدالرحمن، 2025)، و(بوماجن والأمين، 2025)، تجنباً لأي شكل من أشكال الانتحال العلمي.

كما تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال رصد فجوات بحثية حقيقية، سواء على المستوى النظري (تباين النتائج السابقة وندرة الدراسات العربية الشاملة) أو على المستوى التطبيقي (محدودية الدراسات الميدانية في البيئة السعودية)، بما يعكس التزاماً بالأمانة العلمية في تبرير الحاجة إلى البحث.

آلية جمع البيانات وتطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على استبانة إلكترونية تُوزَّع على عينة من مستخدمي منصات التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية. وسيتم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال الإجراءات التالية:

تتضمن الصفحة الأولى من الاستبانة نصاً تعريفاً يوضِّح للمشارك أهداف الدراسة، وطبيعة الأسئلة، والوقت المتوقع لتعبئتها (لا يزيد عن 10 دقائق)، والجهة العلمية المشرفة، وحدود استخدام البيانات (لأغراض البحث العلمي حصراً). ويُذكر صراحةً أن المشاركة طوعية بالكامل، وأن للمشارك الحق في عدم الإجابة عن أي سؤال يشعر بعدم الراحة تجاهه، وفي الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات، وذلك تطبيقاً لمبدأ احترام الأشخاص الوارد في تقرير بلمونت.

ثم يُطلب من المشارك الموافقة الصريحة من خلال زر "أوافق على المشاركة" قبل الانتقال إلى الأسئلة. وتُعتبر هذه الموافقة شرطاً ضرورياً للمشاركة، ولا يتم احتساب أي استبانة لم يُعبّر فيها المشارك عن موافقته بشكل صريح.

ضمان السرية وحماية الخصوصية

نظراً لأن موضوع الدراسة يتحور حول قضايا الخصوصية، فإن الالتزام الصارم بمبدأ السرية يكتسب أهمية مضاعفة، إذ من غير المقبول أخلاقياً أن يُجري الباحث دراسة عن الخصوصية بطريقة تُخل بخصوصية المشاركين. ولتحقيق ذلك، تم اتباع الإجراءات التالية:

تم تصميم الاستبانة بحيث لا تتضمن أي بيانات تكشف هوية المشارك، كاسمه الكامل، أو رقم هاتفه، أو بريده الإلكتروني، أو عنوانه التفصيلي. وتقتصر البيانات الديموغرافية المُجمَّعة على الفئة العمرية (في صورة فئات لا أرقام)، والجنس، والمستوى التعليمي، والمنطقة الجغرافية بصورة عامة (دون تحديد المدينة بدقة في حالات الفئات الصغيرة)، وذلك لأغراض التحليل الإحصائي فقط.

كما يتم تخزين البيانات في ملف محمي بكلمة مرور على جهاز خاص بالباحث، ولا يمكن الوصول إليه إلا من قبله ومن قبل المشرف الأكاديمي. وتُحفظ نسخة احتياطية مشفرة في خدمة تخزين سحابية موثوقة. كما يلتزم الباحث بتلايف البيانات الخام بعد مرور سنتين من تاريخ نشر الدراسة، تماشياً مع الممارسات الأخلاقية المتعارف عليها دولياً ومع متطلبات نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة الصادر عن سدايا.

عند عرض النتائج، تُقدَّم البيانات في صورة إجمالية إحصائية لا تسمح بتمييز إجابات شخص بعينه، ولا يتم نشر أي اقتباسات نصية قد تكشف هوية المشارك حتى وإن كانت مفيدة من الناحية التحليلية.

تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين

تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات منخفضة المخاطر، إذ لا تتضمن أي تدخل تجريبي أو طرح أسئلة قد تُسبب ضرراً نفسياً أو اجتماعياً للمشاركين. ومع ذلك، فقد تم رصد المخاطر المحتملة التالية والتعامل معها:

خطر الإحراج النفسي: قد يشعر بعض المشاركون بالقلق عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بتجاربهم السلبية مع المنصات الإلكترونية. وللتعامل مع ذلك، صيغت الأسئلة بأسلوب محايد وغير استقرازي، ومُنح المشاركون الحق في تخطي أي سؤال.

خطر تسرب البيانات: على الرغم من ضالة هذا الخطر بفضل إجراءات الحماية المذكورة، إلا أن الباحث يُفصح للمشاركين عن هذا الخطر النظري في نص الموافقة المستنيرة، ويوضح الإجراءات المتخذة للحدّ منه.

خطر إساءة استخدام النتائج: للحدّ من هذا الخطر، يلتزم الباحث بنشر النتائج في قنوات أكاديمية موثوقة فقط، وعدم مشاركة البيانات الخام مع أي جهة تجارية، وصياغة التوصيات بطريقة تخدم المستخدم والمنظومة الرقمية معاً.

الموضوعية في تحليل البيانات وتفسير النتائج

سيتم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية معتمدة (كالإحصاء الوصفي، وتحليل الانحدار، ومعامل ارتباط بيرسون) عبر برنامج SPSS، مع عرض جميع النتائج كما هي، بما فيها تلك التي قد تتعارض مع فرضيات الدراسة. كما سيُفصح الباحث عن أي قيود منهجية للدراسة، كحجم العينة، أو تركّزها في مناطق جغرافية معينة، أو الاعتماد على الاستبانة الذاتية التي قد تؤدي إلى تحيز الاستجابة.

ولن يلجأ الباحث إلى استبعاد أي استجابات إلا وفق معايير منهجية معلنّة مسبقاً (كالاستجابات غير المكتملة أو المتسرعة جداً)، مع توثيق عدد الاستجابات المستبعدة وأسباب استبعادها في الفصل المنهجي من الدراسة.

الإفصاح عن تضارب المصالح ومصادر التمويل

يؤكد الباحث في نص الدراسة عدم وجود أي تضارب في المصالح، إذ لا تربطه أي علاقة مهنية أو مالية بأي من منصات التجارة الإلكترونية محل الدراسة. كما يُفصح عن أن البحث ذاتي التمويل ولم يتلقَ أي دعم مالي من جهات تجارية أو حكومية قد تؤثر على موضوعيته.

الالتزام بإجراءات لجنة أخلاقيات البحث

قبل البدء بجمع البيانات، يلتزم الباحث بتقديم مقترح الدراسة إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن، متضمناً جميع الوثائق المطلوبة (نص الموافقة المستنيرة، نسخة من الاستبانة، خطة التعامل مع البيانات، تقييم المخاطر). ولن يبدأ في توزيع الاستبانة قبل الحصول على موافقة رسمية من اللجنة.

الأمانة في التوثيق والنشر

يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر العربية والأجنبية المستخدمة وفق أسلوب APA (الإصدار السابع)، مع التأكد من دقة المعلومات الببليوغرافية لكل مرجع. كما يُحرص على إعادة صياغة الأفكار المقتبسة بأسلوبه الخاص، مع

الإشارة إلى المصدر، وعدم الاكتفاء بإعادة الصياغة الشكلية. وعند عرض اقتباسات نصية، يُلتزم بقواعد الاقتباس المباشر وتحديد رقم الصفحة.

كما يلتزم الباحث، عند نشر نتائج الدراسة، بإرسالها إلى مجلات علمية محكمة تتبع معايير COPE ، وعدم تقديم البحث ذاته لأكثر من مجلة في الوقت نفسه (Double Submission) ، وعدم تجزئة البحث بشكل مصطنع لزيادة عدد المنشورات. (Salami Slicing)

من خلال هذا التحليل التطبيقي، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس مجرد إجراء شكلي، بل ممارسة متكاملة تمتد عبر جميع مراحل الدراسة، من تصميمها إلى نشر نتائجها، وتُمثل ضماناً أساسية لجودة البحث ومصداقيته وقيمه الإنسانية، خاصة عند تناول موضوع بالغ الحساسية كالخصوصية الرقمية.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تُمثل الركيزة الجوهرية التي تقوم عليها العملية البحثية بكل مراحلها، وأن الالتزام بها ليس خياراً يخضع لتقدير الباحث، بل ضرورة علمية ومجتمعية وإنسانية لا يستقيم البحث العلمي بدونها. فقد تبين من خلال الاستعراض النظري أن الأخلاقيات تُسهم في رفع جودة البحوث وحماية حقوق المشاركين وتعزيز ثقة المجتمع في الإنتاج العلمي ودعم التراكم المعرفي وتحقيق العدالة في توزيع منافع البحث ومخاطره.

كما أوضح التقرير أن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث – وهي الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، وعدم الإضرار، والعدالة – تُمثل منظومة متكاملة يتعين على الباحث الالتزام بها كمجموعة، إذ إن الإخلال بأي منها يُفضي إلى نتائج مشوهة قد تُلحق ضرراً بالباحث والمشاركين والمجتمع العلمي ككل.

ومن خلال مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، نؤكد أن هذه القضايا ليست افتراضات نظرية، بل ممارسات قد تحدث فعلاً وتُلحق ضرراً بالغاً بسمعة الباحث ومؤسسته. وقد أوضحت القواعد واللوائح المنظمة – كـ IRB ودليل APA وإعلان هلسنكي وتقرير بلمونت ولوائح سدايا في المملكة – أن المنظومة العلمية العالمية والمحلية تُولي اهتماماً بالغاً بهذا الجانب، وتوفر آليات رقابية لضمان الالتزام به.

وعلى المستوى التطبيقي، أثبت التحليل أن دراسة "أثر مخاطر الخصوصية المدركة على الثقة في المنصات الإلكترونية" تستلزم التزاماً مضاعفاً بالمعايير الأخلاقية، نظراً لطبيعة موضوعها الذي يتمحور حول الخصوصية ذاتها. وقد تم بيان كيفية تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية في كل مرحلة من مراحل البحث، بدءاً من تصميم الاستبانة وصياغة الموافقة المستنيرة، مروراً بحماية بيانات المشاركين، وانتهاءً بتحليل النتائج ونشرها بأمانة وموضوعية.

ويؤكد التقرير في ختامه على أن أخلاقيات البحث العلمي ليست عبئاً يُثقل كاهل الباحث، بل قيمة مضافة تُعزز مكانة بحثه وتُكسبه احترام المجتمع العلمي. ومن المؤمل أن تُسهم هذه التوصيات في إثراء الدراسات المستقبلية،

خاصة تلك التي تتناول قضايا التحول الرقمي وحماية البيانات في البيئة السعودية، بما يدعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء اقتصاد رقمي موثوق وآمن. ويوصي الباحث بأن تتضمن جميع البرامج الأكاديمية مقررات إجبارية حول أخلاقيات البحث، وأن تُفَعَّل لجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية بشكل أكبر، وأن يتم رفع وعي الباحثين الشباب بأهمية هذه القضايا منذ بداية مسيرتهم الأكاديمية.

ثامناً: قائمة المراجع

المراجع العربية

- الشايح، فهد بن سليمان. (2022). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية: المبادئ والتطبيقات*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- العنزي، سعد علي. (2023). الانتحال العلمي في البحوث الأكاديمية: المفهوم والأسباب وآليات المواجهة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 24(3)، 145-172.
- عبدالرحمن، آمال محمد سعدي. (2025). أبعاد تتبع بيانات المستخدم عبر منصات التجارة الإلكترونية وأثرها على ثقة المستخدمين: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية لبحوث المرأة والإعلام والمجتمع*، 2(4)، 1-80.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا). (2023). *نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية: اللائحة التنفيذية*. الرياض: سدايا.
- بوماجن، ريمة، والأمين، محمد الشريف. (2025). أثر القيمة المدركة على تعزيز الثقة بالمواقع الإلكترونية في صناعة السياحة: دراسة لعينة من سياح منطقة الطاسيلي ناجزر. *بفاتر بواكس*، 14(2)، 130-148.

المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.
- European Union. (2018). *General Data Protection Regulation (GDPR)*. Official Journal of the European Union.
- Israel, M. (2021). *Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance* (3rd ed.). London: SAGE Publications.
- Liu, X. Z., Ling, S., & Liu, Y. (2024). How internet use affects personal privacy risk perception: Empirical evidence from China. *Online Information Review*, 48(4), 676–693.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Cham: Springer.

Tseng, H. T. (2023). Shaping path of trust: The role of information credibility, social support, information sharing and perceived privacy risk in social commerce. *Information Technology & People*, 36(2), 683–700.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *JAMA*, 310(20), 2191–2194.